

Reporter News

٢٠٠٠/١١/٢٦

في تقرير أعدته أوساط دبلوماسية مطلعة أن تشبث الرئيس السوري بشار الاسد برفض الانسحاب من لبنان وتقديم أي تنازل سيادي إلى اللبنانيين يعود إلى جملة أسباب. في مقدمها إن لم يكن أهمها التهديدات الداخلية التي يواجهها في إدارة شؤون سوريا حيث الخلافات والمكائد إلى المزيد من التوتر منذ وفاة والده حافظ الاسد الذي أتقن ممارسة السلطة ولعبة التوازنات الداخلية بين الجهات المؤثرة. واستناداً إلى المعلومات الواردة في التقرير والذي يُنسب إلى أوساط مطلعة جدا على شؤون البيت الداخلي العلوي، انه سُجل المزيد من التآزم بين العشائر العلوية، وخصوصاً أثر فرار نائب رئيس الوزراء السوري السابق محمد حيدر إلى الخارج بعد اتهامه ب "الفساد". يذكر أن العشائر العلوية التي تتقاسم السلطة في سوريا هي أربعة :

الكلبية أو القراحلة ومنها (الرئيس الراحل) حافظ الاسد وأشقاؤه رفعت وجميل. المتاوررة ومنها العقيد محمد ناصيف، محمد حيدر، علي دوبا وعلي الصالح. الحدادية ومنها العقيد علي حيدر قائد القوات الخاصة. واخيراً عشيرة التجارين. وفي المعلومات أن عشيرة المتاوررة القوية والمؤثرة، اتهمت الرئيس السوري الجديد بشار الاسد والفريق المحيط به أمثال آصف شوكت، وحسن خليل، وماهر الاسد بالسعي إلى فكفكة نفوذ العشيرة وضرب مصالحها من خلال لصق كل أعمال الفساد والنهب والسرقات وعمليات القرصنة والتهريب برموزها من أمثال علي دوبا ومحمد حيدر في حين يجري التغاضي عمداً عن تجلوزات عشيرة الكلبية والعمليات التي تقوم بها داخل سوريا وخارجها والاستيلاء على أموال النفط والتجارة وخلافه. وتضيف المعلومات أن التوتر بين العشائر قد بلغ ذروته مع انتشار أخبار عن اتصالات سرية جرت بين ماهر الاسد شقيق بشار وعمه رفعت الاسد الموجود خارج سوريا داعياً إياه "إلى الاستعداد لمساندة ابن شقيقه وتاليا العشيرة الكلبية في مواجهة أي تحرك مضاد"، خصوصاً أن رفعت لا يزال يتمتع بثقة مجموعة مهمة من القوة العلوية المقاتلة التي خبرت صلابته ودفاعه المستميت عن مصالح الطائفة في مناسبات عدة. واستناداً إلى المعلومات الواردة فأن هناك من يدعو في سوريا وفي أوساط القادة العسكريين العلويين إلى اعتماد النموذج التركي في سوريا، من خلال تمكين الجيش من ممارسة نفوذه علانية بواسطة مجلس عسكري أعلى يتولى رسم سياسة البلاد وادارتها عملياً خصوصاً في "المسائل الوطنية"، على أن يستمر رئيس الجمهورية والمعني بهذا الكلام بشار الاسد في أدار البلاد علنياً وأمام الرأي العام العالمي ولا ضير عندها في إجراء انتخابات حرة أو إنجاز بعض الإصلاحات الاقتصادية والليبرالية وإطلاق بعض الحريات ما دامت الكلمة الأخيرة في يد الجيش أو المجلس الأعلى الذي يُفترض أن يضم كل القادة العسكريين الأقوياء في سوريا . وأكد التقرير أن الاسد الابن محرج جدا من التعامل مع مسألة الانسحاب من لبنان في مواجهة تشبث القيادات العسكرية والأجهزة الأمنية والاستخباراتية السورية وامتداداتها باستمرار البقاء في لبنان نظراً لما يؤمنه لهم من مداخل وخوات ومصادر أموال غير شرعية تمكنهم من جمع الثروات الطائلة والفوز بالكثير من الجاه الأمر الذي لم يكن متوافراً لهم في سوريا.